

2022

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند ابن فلاح اليمني (ت680هـ) في كتابه (المغني في النحو)

د. باسم رشيد زوبع
الجامعة العراقية / كلية الآداب

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

زوبع, د. باسم رشيد (2022) "التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند ابن فلاح اليمني (ت680هـ) في كتابه (المغني في النحو)", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 8: Iss. 1, Article 2.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol8/iss1/2>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

التوجيه النحوي للقراءات
القرآنية عند ابن فلاح اليمني
(ت680هـ) في كتابه
(المغني في النحو)

د. باسم رشيد زوبع
الجامعة العراقية/ كلية الآداب

م

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين، ومن اقتفى أثرهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.
أما بعدُ:

فإن القرآن الكريم لقي من العناية والحفظ والضبط والدرس كالقرآن الكريم، الذي بدوره صار ميداناً واسعاً لكل علم ينهل منه طلاب العلم ما يناسب أفكارهم وعقولهم، ويوافق اتجاهاتهم ورغبتهم، لما استودعهُ الله فيه من الخير، والحكمة، والفضل، والاعجاز.

ولم كان علم القراءات واحداً من تلك العلوم التي استمدتها العلوم من القرآن الكريم، فالقرآن الكريم يعد مصدراً أصيلاً من مصادر اللغة العربية ودراساتها نحواً ولغةً، فالقراءات القرآنية متواترها وشاذها تعدُّ أغنى مواد اللغة في إثراء الدراسات النحوية واللغوية، فهي إحدى المصادر التي يأخذ منها النحوي مادته في إيراد الشواهد النحوية.

كان ابن فلاح واحداً من العلماء الذين زخرت مؤلفاتهم بالشواهد النحوية، التي كانت للقراءات القرآنية نصيبٌ منها، إذ كان ابن فلاح (ت680هـ) بعد شاهد القرآن الكريم يسوق شاهداً بالقراءات القرآنية، وقد يقتصر على شاهد القراءة القرآنية دون شاهد آخر. وفي بعض الأحيان يقدمه على بقية الشواهد الأخرى، ويوجهه توجيهها يعكس براعته في اللغة والنحو، وبعد التوكل على الله عقدت العزم على أن يكون موضوع بحثي للترقية (التوجيه النحوي لبعض القراءات القرآنية عند ابن فلاح اليماني ت680هـ) وبعد جرد القراءات القرآنية في الأجزاء الثلاثة المطبوعة، اثرتُ أن اختار من القراءات ما كان لابن فلاح أثر في توجيهها، أو ترجيحها، أو اختيارها، وترك ما سواها من القراءات التي كان يشير إليها إشارة عابرة، ثم عرضها على المصادر قديمها وحديثها مع الاهتمام بابرار رأي ابن فلاح فيها. ثم أشرت لما ذكر من القراءات في أول كل مبحث ما يناقش هذه القراءة في الهامش.

ولما يتطلبه منهج البحث قسمت بحثي على ثلاث مباحث المبحث الأول تناولت فيه مرفوعات الاسماء، وكان نصيب المبحث الثاني منصوبات الاسماء، واما المبحث الثالث فذكرت فيه الحروف.

وفي الختام لا ادعي لنفسي الكمال، بل حسبي انني اجتهدتُ فإن كنت قد وفقت فذلك ما عملت من اجله باخلاص، وان كانت الأخرى فهذا

عمل انسان يؤخذ منه ويطرح، والله اسأل ان يوفقني لخدمة كتابه الكريم،
وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول المرفوعات

مرفوعات الاسماء

درج النحاة على تقسيم الجملة العربية الى فعلية واسمية⁽¹⁾، فالفعلية هي التي تبدأ بفعل الذي لا بد له فاعل وهذا الفعل شبهة، وكما هو معلوم فان العامل اللفظي اقوى من العامل المعنوي كما هو في المبتدأ، والدليل على ذلك ان العامل اللفظي يزيل العامل المعنوي وما كان عامله لفظي يكون مقدماً على ما كان عامله معنوي لذلك درج النحاة الى الابتداء بالفاعل، فالاقوى مقدم على الاضعف⁽²⁾.

فالفاعل والفاعل يستقلان بالفائدة التي يحسن السكوت عليها، وفي هذا التركيب من الجملة ممتنع حذف الفاعل لان الفاعل معتمد البيان، كما ان الفاعل يكون ظاهراً ومضمراً⁽³⁾.

إذاً فالفاعل عند النحاة هو (المسند إليه فعل مقدم مخالف في الاقتضاء والصوغ)⁽⁴⁾.

اما الجملة الاسمية فهي التي يتصدرها اسم مرفوع وهو المبتدأ⁽⁵⁾. وقد حد النحويون المبتدأ بأنه (اسم أو بمنزلة، مجرد عن العوامل اللفظية او بمنزلة، مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفي به، فالاسم نحو: ((الله ربنا)) والذي بمنزلة نحو (تسمع بالعيدي خير من أن تراه، والمجرد كما مثلنا، والذي بمنزلة المجرد نحو (بحسبك ردهم؛ لأن وجود الزائد كلا وجود منه عند سيوييه: چ د ه ه چ)⁽⁶⁾.

والوصف نحو: أقائم هذان، وخرج نحو: ((نزال)) فإنه لا مخبر عنه ولا وصف نحو: أقائم ابوه زيد، فإنه المرفوع بـ((الوصف)) غير مكتفي به، فزيد: مبتدأ، والوصف خبر⁽⁷⁾.

إذاً فالجملة الاسمية تتكون من ركنين الاول المبتدأ والثاني الخبر الذي هو الجزء المتمم لفائدة الكلام⁽⁸⁾.

وقد اختلف في رافع المبتدأ والخبر فقول مرفوعان بالابتداء⁽⁹⁾ وقيل التجرد عن العوامل⁽¹⁾، او انهما مترافعان⁽²⁾.

(1) ينظر: مغني اللبيب/376.

(2) ينظر: شذور الذهب/158.

(3) ينظر: شرح اللمع ج1/41.

(4) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت/180.

(5) ينظر: مغني اللبيب/376.

(6) سورة القلم: آية/6.

(7) اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج1/131-133.

(8) ينظر: شرح الحدود النحوية/97، وشرح الاشموني 195/1.

(9) ينظر: الكتاب بولاق 261/1.

ومن مرفوعات الاسماء ايضا اسماء الافعال الناسخة التي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها وفعال المقاربة والمشبّهات (بليس)⁽³⁾.

فكل هذه النواسخ يجوز لها ان تدخل على المبتدأ والخبر فما كان مبتدأ كان اسماً لها إلا اسم الشرط، واسم الاستفهام، وكم الخبرية ولاسيما التي التزم فيها الرفع على الابتداء نحو ((ما)) التعجبية و((أيمُن الله))، وما كان خبراً للمبتدأ كان خبراً لها، إلا الجملة غير المحتملة للصدق والكذب⁽⁴⁾.

وتلحق هذه النواسخ الحروف الناسخة للابتداء وهي ((إن)) و((إن)) و((لا)) التي لنفي الجنس فهذه تدخل على المبتدأ والخبر فتتصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها⁽⁵⁾.

ومن هذا يتبين لنا ان النواسخ تقسم الى افعال واحرف، فالاحرف ((إن)) و((لا)) التي لنفي الجنس و((ما))، و((لا))، و((إن)) وهي المشبّهات بليس وباقي النواسخ هي افعال، ومنها ما اختلف فعليهما وحرفيهما⁽⁶⁾ جاء في الايات التي وجهها ابن فلاح في مرفوعات الاسماء هي:

ومن القراءات التي وردت في مرفوعات الاسماء ما ياتي:

• المبتدأ

- قوله تعالى: **چ ق ق ق چ چ چ ج چ** ⁽⁷⁾.

- قوله تعالى: **چ پ پ پ پ پ پ ن ن ن** ⁽⁸⁾.

• النواسخ:

- كاد:

قوله تعالى: **چ پ د د د ن ن ن ن** ⁽⁹⁾.

(1) ينظر: الانصاف 30/1.

(2) ينظر: المصدر السابق نفسه 30/1.

(3) ينظر: المقتصد 429/1، القاموس المحيط 264/4، والجمل في النحو 41.

(4) المقرب 92/1.

(5) ينظر: الكتاب بولاق 7/1، وشرح شذور الذهب 357.

(6) ينظر: الاصول في النحو 11 / 1، وحاشية ياسين على شرح الفاكهي للقطر 1/

51.

(7) سورة الاعراف، اية: 32. ينظر في ذلك: اعراب القرآن للنحاس 609/1، والمغني

في النحو 342/2-334.

(8) سورة البقرة، اية: 197، وينظر في ذلك الكشف عن وجوه القراءات لمكي 285/1،

تقريب النشر للجزري/91، والمغني في النحو 279/3.

(9) سورة التوبة، اية/117. وينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي 510/1، وتقريب

النشر لابن الجزري/121، اعراب القرآن للنحاس 44/2، وكتاب سيبويه 71/1،

والمغني في النحو 357/3.

قولہ تعالیٰ: چَوُّ نَوْنُو نُو یُّ یُّ نَبُّ یُّ یُّ نَدِ یُّ یُّ (المبتدأ)

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُمُ سُلَاسِيًا يُبْذَرُ فِي حُسْبٍ﴾

قرأ الجمهور بهمة القطع ونصب (شركاءكم)، وقرأ أبو عمر ويعقوب والحسن وابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر (شركاؤكم) بالرفع⁽³⁾. قال ابن فلاح في توجيه قراءة النصب وهو ينسبها الى ابن عمر في نصب (الاولاد) وخفض (الشركاء) على الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول، وذكر أن هذه القراءة ضعيفة عند النحويين، وذكر ايضاً انه روي عنه -اعني ابن عمر- قراءة جر (الاولاد) و(الشركاء) فيصير الشركاء اسماً للاولاد، وانه اطلق على الاولاد اسم الشركاء لمشاركتهم لأبائهم في النسب والدين والميراث⁽⁴⁾.

وذكر الفراء ان قراءة النصب تكون على إضمار فعل، كأن
 المعنى: فاجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم، وقد رد الزجاج ما ذهب إليه
 الفراء بحجة: أن الكلام لا فائدة فيه، لأنهم إن كانوا يدعون شركاءهم لأن
 يجمعوا أمرهم فالتقدير (اجمعوا أمركم مع شركائكم و(الواو) عنده
 للمعية⁽⁵⁾).

وروي ان (شركائكم) معطوف على أمركم، والمعنى (وأمر شركائكم) فأقيم المضاف مقام المضاف اليه⁽⁶⁾.

وعلل الانباري نصب (الشركاء) إنه إمّا لكونه مفعولاً معه على تقدير (فاجمعوا امركم مع شركائكم)، أو أنه انتصب بفعل مضمر والتقدير: (فاجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم)⁽⁷⁾.

وأجاز بعضهم أن يكون نصب (شركاءكم) بآئته مفعول معه من الفاعل الذي هو (الواو) في (اجمعوا)⁽⁸⁾.

(1) سورة آل عمران، آية: 180، وينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي 366/1، وتقريب النشر لابن الجزري/102، والمعنى في النحو 306/3-307.

(2) سورة يونس الآية: 71.

(3) ينظر: المحتسب 314/1، واتحاف الفضلاء/253.

(4) ينظر: المغنى فى النحو 222/2 - 223.

(5) ينظر: معاني القرآن للفراء 473/1.

(6) ينظر: البحر المحیط 179/5.

(7) ينظر: البيان في غريب اعراب القرآن 417/1.

(8) ينظر: اعراب القرآن للنحاس.

ويفهم من قول ابن فلاح انه لم يرجح قراءة على اخرى إلا اننا نستشف من قوله أنه يميل الى الوجهين.

قال تعالى: چوئَ ئَوَّ ئَوَّ ئُوْا يُيُّ يٰ بُدِيُئِى نَدَى

$$\cdot \frac{(1)}{2}$$

8

ما دل عليه الكلام من عدم وصلهم، فالمعنى: لقد تقطع وصلكم بينكم، فالناصب لـ(بين) هو (وصلكم) المضمر⁽¹⁾.

وذهب ابن عطية إلى أنَّ (بينَ) ظرف والفعل (تَقَطَّعَ) مسند إلى شيء محذوف، والتقدير: لقد تقطع الاتصال والأرتباط بينكم، أو نحو هذا⁽²⁾، وذكر أنَّ هناك وجهاً آخر قد ذهب إليه أبو الحسن الاخفش وهو ((أن يكون الفعل مسنداً إلى الظرف على حال نصبه وهو في النية مرفوع ومثل هذا عنده قوله تعالى: **چ ی پ د بنا نا** نه نه نو چ⁽³⁾)).⁽⁴⁾

ونستنتج مما تقدم إن هاتين القراءتين، بمعنى واحد، لأنَّ العرب (قد تنصب (بين) في موضع الاسم ذكر سماعاً منها: أتاني نحوك، ودونك، وسواءك نصباً في موضع الرفع، وقد ذكر عنها سماعاً الرفع في (بين) إذا كان الفعل لها وجعلت اسماً....)⁽⁵⁾.

بناء الفعل المضارع للمجهول

قال تعالى: **چ ی پ د بنا نا** نه نه نو چ⁽⁶⁾.

قوله **چ ی پ د بنا نا** فقد قرأ الجمهور ببناء الفعل للمعلوم اما ابن عمر وابو بكر والمفضل فقرأوا ((يُسَبِّحُ)) ببناء الفعل للمجهول⁽⁷⁾.
وحجة الجمهور انهم جعلوا (يسبح) فعلاً للرجال فرفعوهم به وجعلوا ما بعدهم من جملة فعلية وصفاً لحالهم⁽⁸⁾.

واما حجة من فتح الباء في ((يُسَبِّحُ)) فقد بنى الفعل لما لم يسهم فاعله ورفع (الرجال) بالابتداء وما بعده وهو قوله (لا تلههم) خبره⁽⁹⁾.
ومن قرأ بفتح الباء من ((يُسَبِّحُ)) فقد ذهب ابن هشام إلى أن القائم مقام الفاعل هو قوله (له)، اذ قال: ((يَحْتَمِلُ كَوْنُ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ الظَّرْفِ الْاَوَّلِ -وهو اولى- أو الثاني أو الثالث))⁽¹⁰⁾، وقد رجح ذلك ابو حيان والألوسي وحجتهم في ذلك: أن قوله (له) ولي الفعل والاسناد إليه حقيقي

(1) ينظر: مشكل اعراب القرآن 262/1.

(2) ينظر: المحرر الوجيز 291/5.

(3) سورة الجن اية (11).

(4) المحرر الوجيز 291/5.

(5) جامع البيان 280/7.

(6) سورة النور الاية: 36-37.

(7) ينظر: السبعة في القراءات/456، والبحر المحيط 458/6، والنشر في القراءات العشر 332/2.

(8) ينظر: الحجة في القراءات السبع/261، والكشف عن وجوه القراءات 139/2.

(9) ينظر الحجة في القراءات السبع/261.

(10) مغني اللبيب 740/2.

دون الأخيرين إذ إن طلب الفعل للمرفوع أو أقوى في طلبه للمنصوب
الفضلة⁽¹⁾.

وأما من بنى الفعل (يُسَبِّحُ) للفاعل فرفع فيه (رجال) ففيه ثلاثة
أوجه:

الأول: أن يكون قوله (رجال) فاعلاً لفعل محذوف دل عليه مدخول
الاستفهام. وهذا الوجه هو ما ذهب إليه ابن فلاح إذ ذكر أن (أرتفاع رجال
بالفعل حملاً على المعنى، كأنه: مَنْ يَسْبَحُه؟ فقل: يُسَبِّحُه رجال، لفساد
المعنى لو أرتفع يُسَبِّحُ، إذ يصير رجال هم المُسَبِّحون)⁽²⁾.

ونستنتج من ذلك أن الفعل المحذوف الذي دل عليه المذكور واقع
في جواب السؤال، كأنه قيل: مَنْ يَسْبَحُه؟ فقال: يَسْبَحُ لَهُ رجالٌ صفتهم كذا
وكذا⁽³⁾. وعلى هذا الوجه فقوله (رجال) مرفوع بفعل محذوف دل عليه
الاستفهام المقدر، كأنه قيل: مَنْ يَسْبَحُه؟ فقل: يَسْبَحُه رجالٌ، وحذف الفعل
العامل في (رجال) لاشعار يسبِّحُ المبني للمفعول به⁽⁴⁾.

وذكر الفراء إلى أن ((من قال ((يُسَبِّحُ) رفع الرجال بفعل مجرد،
كأنه قال: (يُسَبِّحُ لَهُ رجالٌ لا تلهيهم تجارة))⁽⁵⁾.

والثاني: الرفع على الابتداء وعلى هذا الوجه فقوله (رجال) مرفوع
بالابتداء، والخبر: إما قوله تعالى ﴿ ۞ ۞ ﴾ ۞ المتقدم في أول الآية،
والتقدير: في بيوت أذن الله أن ترفع رجال.... وهذا ما ذهب إليه بعض
العلماء⁽⁶⁾، أو الخبر قوله تعالى: ﴿ ۞ ۞ ﴾ ۞ وهذا ما أجازه ابن خالوية⁽⁷⁾.

والثالث: الرفع على الخبرية بجعل (رجال) مرفوعاً على أنه خبر،
والمبتدأ محذوف والتقدير: المسبِّح رجالٌ، وهذا مذهب أبي حيان⁽⁸⁾
والعكبري والألوسي⁽⁹⁾.

ومذهب الرفع على الابتداء، والرفع على الخبرية غير جائزين عند
ابن فلاح وجعل المعنى فاسد ((لو ارتفع يسبِّحُ، إذ يصير رجالٌ هم
المسبحون))⁽¹⁰⁾.

(1) ينظر: روح المعاني 159/18.

(2) المغني في النحو 223/2.

(3) ينظر: معاني القرآن للفراء 253/2، ومعاني القرآن وأعرابه للزجاج 45/4-46.

(4) ينظر: أعراب القرآن للنحاس 139/3.

(5) معاني القرآن 253/2.

(6) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 275/12.

(7) الحجة في القراءات السبع 161.

(8) ينظر: البحر المحيط 458/6.

(9) ينظر: التبيان لعكبري 917/2، وروح المعاني 160/18.

(10) المغني في النحو 223/2.

ونستخلص من ذلك أن قوله (له) هو النائب عن الفاعله، وإن قوله (رجال) مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف والتقدير: يسبحه رجال هو الاقرب للصحة لاختيار معظم العلماء له.

المبحث الثاني

المنصوبات

هي الاسماء التي تتعلق بالجملة الفعلية، فهي معمولات للفعل أو ما يشبه الفعل من المنصوبات (الفضلات)⁽¹⁾ (فـ) المنصوب، أصلي، وملحق به والاصل هو ((المفعول)) وهو ما أحدثه الفاعل أو فعل به أو فيه أو له أو معه. والملحق به سبعة: الحال، والتمييز والمستثنى، وخبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، واسم لا التي لنفي الجنس وخبر ما ولا المشبهتين بـ((ليس))⁽²⁾.

ومن المنصوبات المنادى لأنه أما منصوب أو في محل نصب، والمفعول المطلق، والمنصوب بالصفة المشبهة.

ومن القراءات التي وردت في منصوبات الاسماء ما يأتي:

• المفعول به:

- قوله تعالى: **چ پ پ پ پ** ن چ⁽³⁾.
- قوله تعالى: **چ د د ژ ژ ژ** چ⁽⁴⁾.
- قوله تعالى: **چ و و و و و** چ⁽⁵⁾.
- قوله تعالى: **چ ک ک ک ک و** چ⁽⁶⁾.

(الحال)

قال تعالى: **چ ق ق ق ق ق** چ چ چ چ چ⁽⁷⁾.
قرأ الجمهور (خالصة) بالرفع، وأما ابن عباس وقتادة وابن جبير والاعمش فقد قرأوا (خالصة) بالنصب⁽⁸⁾.

(1) ينظر: حاشية الخصري 220/1.

(2) اسرار النحو/17.

(3) سورة الجاثية، آية: 14، ينظر في ذلك، الكشف عن وجوه القراءات لمكي 113/2، واعراب القرآن للنحاس 380/2، والبحر المحيط لابي حيان 335/6، والمغني في النحو 212/2-213.

(4) سورة المسد، آية: 4-5، وينظر: حجة القراءات/777، واتحاف فضلاء البشر/445 والمغني في النحو 315/1.

(5) سورة الفرقان آية: 63، وينظر: كتاب سيبويه 325/1، ومشكل اعراب القرآن لمكي 688/2، والمغني في النحو 333/3-334.

(6) سورة التكوين، آية: 24، وينظر: تقريب النشر لابن الجزري/186، والكشف عن وجوه القراءات لمكي 634/2، وينظر: المغني في النحو 304/3.

(7) سورة الانعام الآية/139.

(8) ينظر: المحتسب 232/1.

أما قراءة الجمهور (خالصة) بالرفع وبالتذكير رداً على لفظ (ما) ورفعه على أنه مبتدأ وقوله (لذكورنا) الخبر وجعلت الجملة خبر (ما)⁽¹⁾ الموصولة التي هي في محل رفع مبتدأ⁽²⁾.

وأما قراءة النصب فقد خرجها ابن فلاح إنَّ (خالصة) منصوب على الحال من المضمرة في قوله *چ ق ق*، وجعل (لذكورنا) خبر (ما) ولم يجوز أن يكون الحال من ضميره عند سيبويه⁽³⁾ لأن الحال لا يتقدم على العامل عند سيبويه وغيره إذا كان لا ينصرف. ولو قلت: زيد قائماً في الدار لم يجز وقد أجازهُ الاخفش⁽⁴⁾، الذي يرى أن (خالصة) حال من الضمير في (لذكورنا)⁽⁵⁾، وهذا مردود عند بعضهم لأن الحال لا تتقدم على العامل المعنوي كالجار والمجرور واسم الإشارة، وها التنبيه العاملة بما تضمنته من معنى الفعل ولا على صاحبها المجرور⁽⁶⁾.

أما الفراء فقد ذهب إلى أن علة النصب في (خالصة) هو القطع اذ قال: ((لو نصبت الخالص والخالصة على القطع وجعلت خبر (ما) في الكلام التي في قوله (لذكورنا) كأنك قلت: ما في بطون هذه الانعام لذكورنا خالصاً وخالصة كما قال: *چئو ئو ئوئو* *چ*⁽⁷⁾، والنصب في هذا الموضع قليل لا يكادون يقولون: عبد الله قائماً ولكنه قياسي)⁽⁸⁾. وذهب الزمخشري إلى أن (خالصة) مصدر مؤكده لا حال متقدمة⁽⁹⁾.

وذكر ابن فلاح تخريج آخر في باب حذف المبتدأ اذ يرى أنه من رفع (خالصة) فقد جعله خبر محذوف، أي: هي خالصة، أو خبر بعد خبر، ومن نصب (خالصة) فقد خرجها على أنها نصبت على الحال من الضمير في أحد الطرفين⁽¹⁰⁾.

وما نراه في قوله *چ چ* أنه نصب على الحال من جملة (ما) وهو قوله *چ ق ق*، ولا يمكن أن يكون حالاً من المضمرة في (لذكورنا) خلافاً

(1) ينظر: مشكل اعراب القرآن 273/1.

(2) ينظر: اعراب القرآن للنحاس 100/2، والبحر المحيط 231/4.

(3) ينظر: المغني في النحو 342/2 - 343.

(4) ينظر: مشكل اعراب القرآن 273/1.

(5) ينظر: اعراب القرآن للنحاس 100/2، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور 335/1.

(6) ينظر: روح المعاني 37/8.

(7) سورة النحل الآية 52.

(8) معاني القرآن للفراء 358/1.

(9) ينظر: الكشف 55/1.

(10) المغني في النحو 342/2 - 343.

العطف

13

تخفيف (إن) وتشديدها

وعلى هذه القراءة مخففة من الثقيلة، وجعل الظن من قبيل الاستقراء كالعلم، واسمها ضميرُ الشأن محذوف⁽⁸⁾، لأن (أَنْ) إذا خففت

(8) ينظر: البحر المحيط 533/3.

بقيت عاملة في المبتدأ النصب والخبر الرفع، واسمها ضمير الشأن محذوف
والجملة التي بعدها خبرها، وهو قوله (لا تكونُ فتنةً).
وفي ذلك قال ابن مالك⁽¹⁾:
وإن تخفف أن فاسمها استكن. والخبر اجعل جملةً من بعد أن.

ولذا فقد جعل الفعل (حَسِبَ) بمعنى: علم وتيقن، وجعلت (أن)
مخففة على تأويل التشديد الذي يفيد الإيجاب والتوكيد، و(إن) المخففة تفيد
التوكيد، والتوكيد لا يجوز أن يأتي إلا مع اليقين، لذا فإنه يناسب ما قبله من
اليقين، فاجري الكلام على اليقين في أوله وآخره⁽²⁾.
وذهب النحاس إلى أن الرفع في (حسبتُ) واخواتها هو اجود، لأنَّ
(حسبتُ) واخواتها بمنزلة العلم في أنه شيء ثابت، وإنما يجوز النصبُ
على أن تجعلهُنَّ بمنزلة خشيئ وخفت⁽³⁾.
وما نراه في هاتين القراءتين: أن في قراءة النصب اجري الظن
على أصله ولم ينزل منزلة العلم. وهو الأرجح عند ابن فلاح⁽⁴⁾.
وأما في قراءة الرفع فقد اجري الظن مجرى العلم، ولذا عدت (أن)
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها جملة (لا تكون
فتنةً) والتقدير: وحسبوا أنه لا تكونُ فتنةً⁽⁵⁾.

(1) شرح ابن عقيل 383/1.

(2) ينظر: المقتضب 49/1.

(3) ينظر: اعراب القرآن للنحاس 510/1-511.

(4) المغني في النحو 235/3-236.

(5) ينظر: المغني في النحو 235/3-236.

الخاتمة

- وبعد هذه الرحلة في القراءات القرآنية مع ابن فلاح - رحمه الله - لا بد لي أن اختتم البحث بالإشارة إلى أهم ما توصلت إليه من نتائج:
- كان ابن فلاح شديد العناية بالقراءات القرآنية.
 - إن ابن فلاح في أغلب الأحيان يورد القراءة من دون إشارة إلى صاحبها ومن دون بيان ما إذا كانت القراءة متواترة أو غير متواترة.
 - لم يكن ابن فلاح ليخطأ قارئاً في قراءته إلا أن منهجه كان يتسم بتوجيه القراءة بوجه يتسم واصل الصناعة أو اصول انتمائه البصري.
 - وقد ظهر لنا من خلال اطلاعنا على كتب القراءات مقارنة بكتب النحو والتفسير وجدنا أن العناية الكبيرة في القراءات القرآنية جاءت متأخراً عن العصور الأولى عند متأخري النحاة كابن مالك، وابن عقيل، وابن هشام، وابن فلاح وغيرهم.
- وبعد اسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا الرشيد والسداد، ويجنبنا الخطأ والزلل بفضلِهِ ورحمتهِ والحمدُ لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر- احمد بن محمد البنا (ت 1117هـ) تحقيق د.شعبان محمد اسماعيل، ط1، عالم الكتب بيروت، القاهرة 1987م.
- الاصول في النحو: محمد بن الري بن السراج، (ت 316هـ)، تحقيق د.عبد الحسين الفكر، مؤسسة الرسالة- بيروت- 1987م.
- اعراب القرآن للنحاس- ابو جعفر احمد بن محمد النحاس (ت 338هـ)، تحقيق: د.زهير غازي، ط3، مكتبة النهضة العربية 1988م.
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين: ابو البركات الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الفكر- بيروت (د.ت).
- اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك: ابن جمال الدين ابو محمد عبد الله بن هشام الانصاري (ت 761هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت 1966م.
- البحر المحيط- ابو حيان اثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي (ت 745هـ)، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض (د.ت).
- التبيان في أعراب القرآن - ابو الباء عبدالله بن الحسين العكبري (ت 616هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، طبع بدار احياء التراث العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، (د.ت) .
- التبيان في اعراب القرآن- ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبع بدار احياء التراث العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (د.ت).
- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد- جمال الدين ابن هشام، تحقيق وتعليق: د.عباس مصطفى الصالحي، ط1، المكتبة العربية، بيروت 1986م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد- جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت 672هـ)، حققه وقدم له: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، الجمهورية العربية المتحدة 1967م.
- التفسير الكبير للامام الفخر الرازي- ابو عبد الله محمد بن حسين الرازي (ت 606هـ)، ط1، المطبعة البهية المصرية، القاهرة، 1938م.

- تفسير النهر الماد من البحر المحيط- ابو حيان الاندلسي، تقديم وضبط بوران الضناوي، وهديان الضناوي، ط1، دار الحنان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت 1987م.
- تقريب النشر:
- جامع البيان عن تأويل اي القرآن- ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، ط2، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر 1954م.
- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الثانية والعشرون، 1409هـ- 1989م.
- الجامع لاحكام القرآن- ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت 671هـ)، ط3، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي 1967م.
- الجمل في النحو، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت 340هـ) تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الامر، أربد-الاردن، الطبعة الرابعة، 1408هـ- 1988م.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: محمد الخضري (ت 1872هـ) مطبعة الاستقامة- القاهرة- 1953م، وطبعة دار الفكر، بيروت- 1995، ضبط يوسف الشيخ محمد البقاعي.
- حاشية ياسين على شرح الفاكهي لقطر الندى: ليس بن زين الدين الحمصي الشافعي (ت 1061هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر- 1934هـ.
- حجة القراءات- ابو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة (نهاية القرن الرابع او بداية القرن الخامس الهجري)، تحقيق: سعيد الافغاني، منشورات جامع بنغازي، ط1، 1974م.
- الحجة في القراءات السبع- ابن خالوية، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، ط2، دار الشروق بيروت 1977م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون- للسمين الحلبي، تحقيق د. محمد الخراط، ط1، دار القلم، دمشق 1986م.
- دراسات في الادوات النحوية، مصطفى النحاس، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، 1986م، الطبعة الثانية.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- شهاب الدين محمود الألوسي (ت 1270هـ)، ط2، ادارة المطبعة المنيرية (د.ت).
- السبعة في القراءات- ابو بكر احمد بن موسى المعروف بابن مجاهد (ت 324هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر 1972م.
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك- بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت 769هـ)، تحقيق: الشيخ محيي الدين عبد الحميد، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1985م.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد الأشموني (ت 929هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي- بيروت- 1955م.
- شرح الحدود النحوية، عبد الله بن احمد الفاكهي (ت 972هـ)، تحقيق: فهمي زكي الألوسي، مطبعة جامعة الموصل 1988م.
- شرح الحدود النحوية: عبد الله بن احمد، الفاكهي (ت 972هـ) تحقيق زكي فهمي الألوسي، مطبعة- جامعة الموصل- 1988م.
- شرح الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- شرح اللمع: ابن برهان العكبري، عبد الواحد بن علي (ت 456هـ)، تحقيق فائز فارس، الكويت- 1984م.
- شرح جمل الزجاجي- ابو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور (ت 669هـ)، تحقيق: صاحب ابو جناح، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل 1982م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب/ جمال الدين ابو محمد عبد الله بن هشام الانصاري (ت 761هـ)، ومعه (كتاب منتهى الارب بتحقيق شرح شذور الذهب)- لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثة، بيروت، (د.ت).
- القاموس المحيط والقاموس الوسيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، دار الفكر بيروت، 1403هـ- 1983م.
- الكتاب- ابو بشر عمرو بن عثمان (سيبويه) (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة 1988م.
- الكتاب: ابو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت 180هـ) الطبعة الاميرية- بولاق- 1316- 1317هـ.
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل- الزمخشري، دار المعرفة، لبنان، (د.ت).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- مكّي بن ابي طالب القيسي، تحقيق محي الدين رمضان، دمشق 1974م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكّي بن ابي طالب القيسي (ت 437هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، دمشق، 1394هـ- 1974م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979م، الطبعة الثانية.
- مجاز القرآن- ابو عبيدة معمر بن المثنى (ت 210هـ)، عارضة باصوله وعلق عليه: محمد فؤاد سزكين، ط2، دار الفكر، مكتبة الخانجي 1975م.

- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والایضاح عنها- ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ط2، دار سزكين للطباعة والنشر، استانبول 1986م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- ابو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الاندلسي (ت 541هـ).
- مشكل اعراب القرآن- مكي القيسي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1405هـ.
- معاني القرآن- ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 257هـ)، تحقيق: احمد يوسف نجاتي، ومحمد النجار، ط2، عالم الكتب، بيروت 1988م.
- معاني القرآن واعرابه- الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت 1988.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب- ابن هشام، حققه وعلق عليه، د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، وراجعة: سعيد الافغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، بيروت 1979م.
- المقتضب- ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- النشر في القراءات العشر- ابن الجزري، صححه وراجعة: علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى محمد، مصدر، (د.ت).
- نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مصطفى صالح خطل، طبع مديرية الكتب والمطبوعات، حلب، 1981م.

Abstract

After this trip in the readings with the son of a farmer - may God have mercy on him - I must conclude Find reference to the most important findings of the results :

- The son of a farmer extreme care Koranic readings .
- The Son of a farmer in the reading lists often without reference to the owner and without indicate whether the reading frequent or infrequent .
- I'm not faulting the peasant reader to read it , but his approach was guided reading is generally characterized by the industry 's assets , or assets belonging visual .
- The back to us through the books we saw readings as compared to books , interpretation and found that the great care in the readings came too late for early times when Mtachri grammarians such as Ibn Malik , Ibn Aqil , Ibn Hisham , and the son of a farmer and others.

After I ask God Almighty to Oalhemena maturity and payment, and avoids the error and slippage thanks to him and his mercy , thank God, the Lord of the Worlds.

k